



المضاربة المعمول بها في نافذة النور الإسلامية ومدى كفايتها لحاجة الأقلية المسلمة في سريلانكا في ضوء مقاصد الشريعة

MUDARABA PRACTICED IN AN-NOOR ISLAMIC WINDOW AND ITS
ADEQUACY TO THE NEEDS OF THE MUSLIM MINORITY IN SRI LANKA IN
THE LIGHT OF THE OBJECTIVES OF SHARI'AH

M.A.K.M BISHRUL RIFATH*¹, ASSOC. PROF. DR. BOUHEDDAGHALIA ²

¹DEPARTMENT OF FIQH AND USUL FIQH, DEPARTMENT OF FIQH AND USUL FIQH²

KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES,
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

ملخص البحث

- تتطلع المصرفية الإسلامية لأن تصبح قوة ذات تأثير كبير على مستوى اقتصاد الدول بتوفيرها منتجات تتطور بشكل ملاحظ في البلاد الإسلامية بصورة عامة، وفي بلاد الأقليات المسلمة بصورة خاصة وذلك باعتبارها طوق نجاة للمسلمين من احتكار البنوك التقليدية على المعاملات المالية.
- يهدف هذا البحث إلى توضيح المضاربة المعمول بها في نافذة النور الإسلامية ومدى كفايتها لحاجة الأقلية المسلمة في سريلانكا في ضوء مقاصد الشريعة

ABSTRACT

- Islamic banking aspires to become a force with a significant impact on the level of the economy of countries by providing products that are developing remarkably in Islamic countries in general, and in Muslim minority countries in particular, as a lifeline for Muslims from the monopoly of traditional banks on financial transactions.
- This research aims to clarify the practice of Mudaraba in An-Noor Islamic Window and its adequacy for the needs of the Muslim minority in Sri Lanka in the light of the objectives of Shari'ah .

KEYWORDS - الكلمات المفتاحية

المضاربة، النافذة، النور، الإسلامية، سريلانكا، الأقلية.

Mudaraba, Window, An-Noor, Islamic, Sri Lanka, Minority

المبحث الأول: نبذة تعريفية بالصيرفة الإسلامية والنوافذ الإسلامية بسريلانكا

- تبدأ فكرة ظهور المصرفية الإسلامية في سريلانكا مع بداية ظهوره على مستوى العالم، وقد انتشرت فكرة الإسلام خلال بعد السبعينات في البلاد الإسلامية أولا، وتأثرت هذه الفكرة في الأقليات المسلمة بشكل تدريجي ثانيا غربا وشرقا

- إن المحاولة الحقيقية لإدخال الخدمات المصرفية الإسلامية في سريلانكا قام بها أشخاص يتألفون من مصرفيين مثل إسماعيل دين ماريكار وعثمان قاسم وبعض العلماء المتعلمين في القطاع المصرفي في الفترة 1994-1995.

- ويتم تطبيق المصرفية الإسلامية في سريلانكا في شكلين هما: نظام المصرفي الإسلامي المتكامل والنوافذ الإسلامية التابعة للبنوك التقليدية.

المطلب الأول: بنك إسلامي متكامل

- وقد تم إرسال دعوة إلى عالم إسلامي بارز من باكستان، الشيخ تقي عثمانى إلى سريلانكا لمناقشة إمكانية إنشاء مثل هذا النظام .
- وفي الوقت نفسه ، اتخذ Marikkar خطوة جريئة لتقديم المشورة للبنك المركزي السريلانكي حول احتمال إنشاء قطاع مصرفي إسلامي. وبعد أخذ الاعتبار بكل جدية ، في عام 1997 ، تم تأسيس Amana Investment Ltd (AIL) كشركة استثمار.

المطلب الثاني: النوافذ الإسلامية

- نتيجة للتعديلات التي أدخلت عام 2005 على قانون البنوك رقم 30 لعام 1988 ، يُسمح لجميع البنوك التقليدية بتشغيل الأعمال المصرفية الإسلامية.
- وهناك 33 بنكاً تقليدياً في سريلانكا، بما في ذلك 12 بنكاً أجنبياً تعمل في الأعمال المصرفية . على الرغم من أنهم أحرار في إدارة الأعمال المصرفية الإسلامية، إلا أن القليل من البنوك تعمل حالياً في هذا العمل. منها:
- نافذة الصفا الإسلامية تابعة لبنك الشعبي التقليديونافذة العدالة تابعة لبنك التجاري سيلاني التقليدي . ونافذة النجاح الإسلامي تابعة لبنك هاتون الوطني (Hatton National Bank)، ، ونافذة الفلاح الإسلامية تابعة لشركة تمويلية يطلق عليها LOLC Auto Finance، ونافذة البنك التجاري الإسلامي، وهي شركة مصرفية تأسست في جمهورية باكستان الإسلامية ، ولها مكاتب فرعية في جمهورية سريلانكا (Muslim Commercial Bank)، نافذة النور الإسلامية التابعة لبنك سيلاني التقليدي

المبحث الثاني : صيغة المضاربة المعمول بها في نافذة النور الإسلامية

- يوضح هذا المبحث مفهوم صيغة المضاربة ومشروعيتها والتطبيق المصرفي لعقد المضاربة وصيغة المضاربة المعمول بها في نافذة النور الإسلامية التابعة لبنك سيلان التقليدي

المطلب الأول: تعريف المضاربة وبيان مشروعيتها

- عند الحديث عن المضاربة فإنه يلزم توضيح معنى المضاربة عند اللغويين والمعنى الإصطلاحي عند الفقهاء، ثم نبين مشروعيتها، وبيان ذلك فيما يلي:

تعريف المضاربة لغة واصطلاحاً:

أولاً: المضاربة لغةً: المضاربة من وزن مفاعلة وهي مشتقة من الضرب

ثانياً: المضاربة اصطلاحاً: وردت في كتب الفقه تعريفات عديدة للمضاربة

ويرى الباحث أنه يمكن أن تعرف المضاربة على أنها: دفع مبلغ من المال لآخر ليتاجر فيه على أن يكون له نصيب معروف من الربح.

• مشروعية المضاربة:

- المضاربة من العقود المشروعة بلا خلاف، وقد اتفق الفقهاء على مشروعية عقد المضاربة وجوازها، حيث ثبتت مشروعيتها بالكتاب والسنة والإجماع.

• أولاً: القرآن الكريم:

- ثبتت مشروعية المضاربة في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) (المزمل: 20)،
- وقوله تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) (الجمعة: 10)
- وقوله تعالى: (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) (النساء: 101).

• ثانيا: من السنة:

- دلت السنة النبوية على مشروعية المضاربة، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى الشام مضارباً بمال خديجة بنت خويلد رضي الله عنها - قبل أن يتزوجها بنحو شهرين وسنة - فربح ربحاً عظيماً، وذلك وإن كان قبل النبوة، إلا أنه حكاها بعدها مقراً له

• ثالثا: من الإجماع:

- ورد عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم أعطوا أموال الأيتام مضاربة، منهم: عمر، وعثمان، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، ولم ينقل أنه من أنكر عليهم من أقرانهم أحد، ومثله يكون إجماعاً، وعلى هذا تعامل الناس من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير إنكار من أحد، وإجماع أهل كل عصر حجة، فترك به القياس

المطلب الثاني: تطبيق عقد المضاربة في المصرف الإسلامي

- عقد المضاربة يطبق بأسلوبين في المصارف الإسلامية؛ أسلوب قائم على تطبيق صيغة المضاربة لتعبئة الأموال لقبول الودائع ، وأسلوب تطبيق صيغة المضاربة لتوظيف الأموال.

• الأسلوب الأول:

- تطبيق صيغة المضاربة لتعبئة الأموال، تقبل المصارف الإسلامية أموال الاستثمار على أساس عقد المضاربة حيث يعتبر المودع "رب المال" والمصرف هو "المضارب" ومعنى ذلك أن طبيعة العلاقة القائمة بين المصرف الإسلامي وأرباب هذه الأموال على أنها علاقة مضاربة.

• الأسلوب الثاني :

- تطبيق صيغة المضاربة لتوظيف الأموال، بطريق المضاربة المشتركة، هي الصيغة التعاقدية المطورة لشركة المضاربة الفردية أو الشائئية وهي تقوم على أساس أن يعمل المصرف الإسلامي باعتباره مضاربا- على أصحاب الأموال استثمار مدخراتهم لهم، كما يعرض المصرف - باعتباره صاحب مال أو وكيل عن أصحاب الأموال - على أصحاب المشروعات الاستثمارية استثمار تلك الأموال، على أن توزع أرباح حسب الاتفاق بين الأطراف الثلاثة وتقع الخسارة على صاحب المال

المطلب الثالث: تطبيق عقد المضاربة في نافذة النور الإسلامية تابعة لبنك سيلان التقليدي

- عند النظر فيما تقوم به نافذة النور الإسلامية التابعة لبنك سيلان التقليدي في المعاملات المالية يتضح لنا أن تطبيق عقد المضاربة الشرعية يتم من خلال قبول حسابات الودائع والتوفير من قبل المودعين التي تكون فيها النافذة مضارباً، والمودع رب المال، ويتحمل الطرفان مخاطر العملية رباً وخسارة، والربح الناتج يقسم بينهما في كل شهر حسب الاتفاق.
- هناك نوعان من حسابات التوفير بعقد المضاربة في نافذة النور الإسلامية، وهما: مدخرات المضاربة العامة، ومدخرات المضاربة للأطفال.

ويرى الباحث بعد الاستطلاع للواقع التمويلي للنافذة أنه من الأسباب التي جعلت تطبيق نافذة النور للمضاربة يتم بهذه الصورة المحدودة:

1. كون مستوى نافذة النور لم يبلغ مستوى مصرف إسلامي، وقلة اهتمام البنك الأم بنافذة النور الإسلامية.
2. كثرة التحديات التي تواجه النظام المصرفي الإسلامي في ظل ظروف الأقلية المسلمة السريلانكية وما تعانيه من العنصرية وقلة الدعم من الحكومة.
3. قلة وعي المسلمين السريلانكيين حول الصيرفة الإسلامية بشكل عام، ونافذة النور الإسلامية بشكل خاص.

ويقترح الباحث الحلول التالية لعلاج هذه الأسباب في ضوء مقاصد الشريعة.

1. أن تقوم إدارة النافذة الإسلامية بإعداد الخطط الاستراتيجية الطويلة المدى لتقوية النافذة من حيث المبنى والإدارة والعمليات والمنتجات والخدمات الجديدة.

2. التوعية بأن المصرف الإسلامي هو أحد أهم الوسائل المعينة على النهوض بالاقتصاد الوطني بشكل عام، وأنه يعمل على ضمان حفظ المال كأحد الكليات الضرورية الخمسة، وبذلك تتغير النظرة الضيقة لدى غير المسلمين الأغلبية حول المصرف الإسلامي.

3. توضيح إدارة نافذة النور الإسلامية للعمليات التي تقوم بها في نافذتها في ومقاصدها، بالإضافة إلى نشر الفروق الواضحة بين البنوك التقليدية والنافذة النور الإسلامية وذلك لغرض كسب الثقة.

4. ولابد لهيئة الرقابة الشرعية من العمل على إزالة الشكوك والشبهات حول عمليات النافذة من خلال إجراء البحث العلمي الدقيق فيما يخص تقييم أدائها في إطار التدقيق والحوكمة الشرعية مع تقديم المقترحات المناسبة بما يوسع في منتجات المضاربة ويحقق التنمية للمقاصد الأخرى المتعلقة بالعملاء كأقليات مسلمة تحتاج دعماً أكثر فعالية من هذه النافذة.

نتائج البحث

- أولا : المضاربة كصيغة مصرفية في نافذة النور لاتزال في حاجة الى تطوير في آلياتها في ضوء ماتعرفه تجارب النوافذ في دول أخرى .
- ثانيا : المضاربة كمنتج مصرفي في نافذة النور لا يحقق الاحتياجات التنموية في ابعادها المقاصدية: الاجتماعية و الصحية والتعليمية والأسرية للأقلية المسلمة في مجالات مقاصد الشريعة.
- ثالثا: على النافذة ان تعمل بما يحقق كسب ثقة المسلمين أكثر سواء من حيث رفع الكفاءة في التدقيق الشرعي خصوصا والحوكمة الشرعية بشكل عام.

المراجع

1. Jurjani, Ali Bin Muhammad. (1983). **Kitab At'ta'refath** (1st ed). Dar Al-Kuthub Al'ilmiiyya , Beirut, Lebanon .
2. Ibn Mandhoor, Jamaludeen. (n.d). **Lisan Al'arab** (3rd ed). Dar As'sadir, Beirut .
3. Ibn Aabideen, Alaudeen Muhammad. (n.d). **Dur Al'mukthar Sharah Thanweer Al'absaar**, vol-8. Dar Alfikr Li'thiba'a Wannashr Wathawzi, Beirut, Lebanon.
4. Addasuki, Muhammad Bin Ahmed.(n.d).**Hashiyath Aldasuqi Ala Alsharh Alkabir**, vol-3. Darul Fikr .
5. alshirbini, shams aldiyn. (1994). **Mughniy Almuhtaj Ilaa Maerifat Maeani 'alfaz Alminhaj** (1st ed), vol-3. Dar Alkutub Al'ilmiiyya.
6. Albahutaa, Mansur Bin Yunus. (n.d). **Qashaf Alqinae An Matn Al'iiqnaei**, vol-3. Dar Alkutub Al'ilmiiyya .
7. Hayyat Almuhasabat Walmurajaeat Lilmu'asasat Almaliyya Al'islamiyya(AAOIFI). (2018). Almieyar Alshara'iyya li'aam 2018 .
8. Alqurtibi, Abu Abdullah Muhammad.(1964). **Aljamie Li'ahkam Alquran**, Tahqiq: 'Ahmad Albarduni Wa'iibrahim Atfish (2nd ed), vol-29. Dar Alkutub Almisriyya, Cairo.
9. Aljasas, Abu Bakr Alraazi. (1994). **Ahkam Alquran**, Tahqiq: Abd Alsalam Muhammad Ali Shahin (1st ed), vol-1. Dar Alkutub Al'ilmiiyya, Beirut.
10. Alramli, Shams Adden muhammad. (1984). **Nihayat Almuhtaj Ilaa Sharh Alminhaj**, vol-5. Dar Alfikr, Beirut.
11. Albaihaqi, Abu Bakr. (2003). **Assunan Alkubraa**, Tahqiq: Muhammad Abd Alqadir Athaa (2nd ed), vol- 6. Dar Alkutub Al'ilmiiyya, Beirut.
12. Aldaarqutni, Abulhasan Ali. (2004). **Sunan Aldaaraqutni**, Haqaqahu Wadabt nassahu wa'allaqa Alaihi: shuaib Al'arnuuwt, Hasan Abd Almuneim Shalabi, Abd Allatif Harazullah, Ahmad Barhum (1st ed), vol-4. Muassasat Alrisala, Beirut.

13. Ibn Maja, Abu Abdullah Muhammad. (n.d). **Sunan Ibn Majah**. Tahqiq: Muhammad Fuaad Abd Albaqi, vol-2. Dar 'iihya' Alkutub Al'arabiyya .
14. Malik, Bin Anas Bin Malik. (2004). **Almuata'a, Almuhaqqaq**: Muhammad Mustafa Al'aezami (1st ed), vol-4. Al'iimarat : Muasasat Zayid Bin Sultan Al Nahyan Lil'amal Alkhayriat Wal'iinsaniat.
15. Malik, Bin Anas Bin Malik. (1985). **Muata Malk**, Tahqiq: Muhammad Fuad Abd Albaqi, vol-2. Dar 'iihya' Alturath Al'arabi, Beirut .
16. Assabasibti, Isamuddeen. (1993). **Nailul Awthar** (Thahqiq), vol-5. Darul Hadees, Egypt
17. Alkasani, Alawudeen. (1986). **Badaius Sana'i Fee Thartheebi As'shara'i** (2nd ed), vol- 6. Darul Kuthub Al'ilmiyya .
18. Ibn Munzir, Abu Bakr Muhammad. (2004). **Al'ijmaa** (1st ed). Darul Muslim Linnashri Wa'thawze.
19. Ibn Rushd, Abul Walid Muhammad. (2004). **Bidayathul Mujtahid Wanihayathul Muqthasid**, vol-4. Darul Hadees, Cairo .
20. Abu Zaid, Muhammad Abdul Mun'im. (2000). **Nahwa Thathweer Nilam Almudaraba Fil Masarifil Islamiyya** (1st ed). Makthab Alma'had Alami Lilfikr Al'islami, Cairo .
21. Al-Qaradaghi, Ali. (2010). **Buhoos Fee Fiqh Albunook Al'islamiyya Dirasa Fiqhiyya Wa'iqthisadiyya** (1st ed), vol-2. Darul Bashair, Beirut .
22. Siddiqi, Muhammad Najathullah. (1985). **Anniam Almasrifi Al'arbawi** (1st ed). Almajlis Al'ilmi Bi'jamiath Malik Abdul Aziz.
23. Al'iwadi, Raf'ath Assayyid. (2013). **Thaqweem Thajriba Almasrifiyya Al'islamiyya, Mawsu'ath Iqthisad Islami FilMasarif Wannuqud Wal'aswaq Almaliyya** (1st ed), vol-13. Darus Salam, Cairo .
24. Shabeer, Muhammad Usman. (2008). **Almu'amalath Almaliyya Almu'asira** (6th ed). Dar Annafa'is .
25. Muzaffar, Murshid*. (16.03.2021). (Interview) .Member of the Shari'a Supervisory Board of the An-Noor Islamic Window of the Bank of Ceylon, and a member of the 'All Ceylon Jammiyyath Ulama' Scholars Association
26. Farook, Fazil*. (25.03.2021). (Interview) .Member of the Sharia Supervisory Board of the Islamic Al Noor Window of the Bank of Ceylon Conventional bank and a member of the 'All Ceylon Jammiyyath Ulama' Scholars Association
27. Imam, Muhammad*. (05.01.2021 AD). (Interview) .Manager of the An-Noor Islamic window at the Head Office of Bank of Ceylon Conventional bank .
28. Safa, Muhammad*. (20.05.2021AD). (Interview) .The economist and one of the founders of the An-Noor Islamic Window of the Bank of Ceylon in the history.